الكفيل

٥٢٦

السنة الحادية عشرة

٢٧/ شوال المكرم /١٤٣٦هـ

١٣/ ٨/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧/ شوال المكرم

✿ توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عم النبي صلى الله عليه وآله أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش للمسلمين، وبعد وصوله صلى الله عليه وآله رُشق النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة، وبعد فترة أبرم النبي صلى الله عليه وآله صلح العقبة، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

✿ وفاة الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي رحمه الله سنة (٣٠٠هـ)، ودفن في قم المقدسة، وهو من أعاظم ومفاخر علماء الشيعة آنذاك، وقد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام. ومن آثاره: بصائر الدرجات. وهو من أساتذة الشيخ الصدوق رحمه الله.

✿ وفاة المرجع الراحل الميرزا جواد التبريزي قدس سره سنة (١٤٢٧هـ)، ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة. وهو من أبرز تلامذة السيد الخوئي قدس سره. ومن أهم مؤلفاته: إرشاد الطالب في شرح المكاسب، تنقيح مباني العروة، طبقات الرجال، صراط النجاة، وغيرها الكثير.

٢٩/ شوال المكرم

✿ هلاك قوم عاد، وهم قوم نبي الله هود عليه السلام من أهل بلاد الأحقاف (وهي الرمال) الذين أهلكهم الله تعالى بالريح الباردة الصرصر (الشديدة).

✿ وفاة المحقق المولى الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ (الوحيد البهبهاني رحمه الله) سنة (١٢٠٦هـ) أو (١٢٠٨هـ)، وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مفاتيح الأحكام.

✿ وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الملا عطية الجمري البحراني رحمه الله سنة (١٤٠١هـ)، وله ديوان شعر معروف بـ (الجمرات الودية في المودة الجمرية).

١/ ذي القعدة الحرام

✿ واعد الله سبحانه وتعالى نبيه موسى عليه السلام أربعين ليلة لنزول التوراة بجبل الطور، فاختار من قومه سبعين رجلاً ليسمعوا تكليمه تعالى إياه، فلما سمعوا قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾(البقرة ٥٥) ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾. (النساء ١٥٣)

✿ وقعت معركة بدر الصغرى عام (٤هـ)، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

✿ زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها سنة (٥هـ)، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

✿ عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة. وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ الطرفان عن الحرب أو التحريض عليها أو دعم حلفائهم في الحرب. لكنّ قريش نكثت المقرّرات بتجهيز حلفائهم من بني بكر على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

✿ ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليها السلام فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٢/ ذي القعدة الحرام

✿ قتل أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني (وشلمغان قرية بنواحي واسط) سنة (٣٢٣هـ)، وصُلب جثمانه في بغداد. وهو ممن ادّعى كذباً وزوراً الارتباط والوكالة والسفارة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وقد صدر من الإمام عليه السلام إلى سفيره الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه توقيع صريح بلعنه وأمر الشيعة بأن يلعنوه.

لا تهجروا القرآن

منير الحزامي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠)

تبيّن الآية الشريفة أنّ الرسولَ الأكرم صلى الله عليه وآله يبث شكواه إلى الله سبحانه من هجر قومه للقرآن الكريم، سواءٌ على صعيد القراءة أم العمل.. وأنهم صاروا يتعاملون معه بالاسم فقط!!

فعلى صعيد القراءة، انشغل كثير من الناس بطلب الدنيا وملذاتها، ولم يفرّغ نفسه -ولو لدقائق معدودة- لقراءة صفحة واحدة يومياً، وهذا أضعف الإيمان..

وإن المصحف الشريف -في أيامنا- لا يُفتح ولا يقرأ إلا في المناسبات، ووُضع على الرفوف وقد علاه الغبار.. لهذا سيشكو أمره إلى الله تعالى ليحكم بينه وبين مَن ترك قراءته ولم يعمل به، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خرابٌ لا يُصلّي فيه أهلُه، وعالمٌ بين جُهّالٍ، ومُصحفٌ معلّق قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه». (الكافي: ج٢/ ص٦١٤)

ولا يخفى ما لقراءة القرآن نظراً بالمصحف من الثواب العظيم عند الله سبحانه، إضافة إلى الفوائد التي تنعكس على شخصية القارئ، منها: حفظ كثير من الآيات والاستفادة منها في مجالات متعددة، ما يجعل عنده ثقافة قرآنية عالية، وتقويم لسانه من الخطأ، وتقوية بيانه، وغيرها.

وعلى صعيد العمل، ترك الكثيرُ ممّن يدّعي انتماءه للإسلام العملَ بتعاليم القرآن وهدايته، ولم يتخلق بأخلاقه، واكتفى بقراءته بصوت حسن، واتخذ منهج غيره سبيلاً، فهذا هو الخسران المبين؛ إذ جعل الله سبحانه كتابه الشريف دستوراً عملياً، فيه كل ما يصلح أمر الإنسان في دنياه وآخرته.. فإذا ترك الإنسانُ ما يصلحه يكون قد خالف المنهج الإلهي الموضوع لإسعاده، وتخبّط في مسيرة حياته، فبذلك خسارة الدنيا والآخرة.

التوحيد في العبادة

اعداد: وحدة النشرات

إنّ التوحيدَ في العبادة هو الأَصل المشترك والقاعدة المتفق عليها بين جميع الشرائع السماوية.

وبكلمة واحدة: إنّ الهدف الأَسمى من بَعث الأَنبياء والرُسُل الإلَهيّين هو التذكير بهذا الأَصل كما يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل:٣٦)، إنّ جميع المسلمين يعترفون في صلواتهم اليومية بهذا الأَصل ويقولون: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة:٥).

وعلى هذا الأَساس فإنّ وجوبَ عبادة الله وحده، والاجتناب عن عبادة غيره أَمرٌ مسلَّمٌ لا كلامَ فيه، ولا يخالف أحد في هذه القاعدة الكلية أبداً، وإنّما الكلام هو في أنّ بعض الأَعمال والممارَسات هل هي مصداق لعبادة غير الله أم لا؟ وللوصُول إلى القولِ الفصلِ في هذا المجال يجب تحديد مفهوم العبادة تحديداً دقيقاً، وتعريفها تعريفاً منطقياً، بغية تمييز ما يدخل تحت هذا العنوان ويكون عبادة، ممّا لا يكون كذلك، بل يُؤتى به من باب التعظيم والتكريم.

لا شك ولا ريبَ في أنّ عبادةَ الوالدين والأَنبياء والأَولياء حرامٌ وشركٌ، ولكن مع ذلك يكون احترامهم واجباً وعينَ التوحيد، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء:٢٣).

والآن يجب أن نرى ما هو العنصر الذي يميّز «العبادةَ» عن «التكريم»؟ وكيف يكون العملُ الواحدُ في بعض الموارد (مثل سجود الملائكة لآدم) عينَ التوحيد؟ ولكن نفسَ العمل يكونُ في مواردَ أُخرى عينَ الشرك والوثنية؟!.

إنّ العبادَة (التي نُفيت عَنْ غير الله ونُهي عنها) عبارة عن خضوع إنسانٍ أمام شيء أو شخصٍ باعتقاد أنّ بيده مصير العالم كلّه أو بعضه، أو بيده اختيار الإنسان ومصيره، وأنّه مالك أمره، وبتعبير آخر: ربّه.

أمّا إذا كان الخضوع أمام كائن مّا لا بهذا الاعتقاد، إنّما من جهة كونه عَبداً صالحاً لله، وصاحبَ فضيلة وكرامة، أو لكونه منشأَ إحسانٍ، وصاحبَ يدٍ على الإنسان، فإنّ مثل هذا العمل يكون مجردَ تكريم وتعظيم لا عبادةً له.

ولهذا السبب بالذات لا يوصف سجود الملائكة لآدم، أو سجود يعقوب وأَبنائه ليوسف بصفة الشرك والعبادة فهذا السجود كان ينبع من الاعتقاد بعبوديّة آدم ويوسف إلى جانب كرامتهما ومنزلتهما عند الله، وليس نابعاً من الاعتقاد بربوبيّتهما أو أُلوهيّتهما.

(يُنظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص٥٩)

سلام الله وملائكته وأنبيائه وعباده عليك يا أبا الفضل العباس

علي عبد الجواد

إنّ كلّ مؤمن يعلم ما لمكانة مولانا العباس عليه السلام من خلال ما ذكره أهل البيت عليهم السلام، ولعل من أبرزها ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: «إن ولدي العباس قد زقّ العلم زقّاً»، وكذلك ما اشتهر من قول الإمام الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس بن علي نافذَ البصيرة، صلْبَ الإيمان، جَاهَدَ مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً».

فهذه وغيرها من الأقوال الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تبيّن مرتبة المولى أبي الفضل عليه السلام، وعلى هذا الأساس استحق السلام من الله والملائكة والأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين...

وهذا ما نلاحظه في بداية زيارته عليه السلام الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «سلام الله، وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح عليك يابن أمير المؤمنين».

فالمولى عليه السلام قد خطا خطى الأنبياء والمرسلين والشهداء، فكان لزاماً على أهل الباطل أن يتصدوا له ما دام سائراً في طريق الحق، بل وينكروا فضله وحقه، مع علمهم بذلك، فكان مساهما بل وعنصراً مميزاً في حفظ خط الرسالة جنباً الى جنب مع أخيه سيد الشهداء عليه السلام، حتى أنّ الأصحاب كانوا ينظرون إليه نظرة مختلفة، فهم يعلمون بعلمه وأدبه وأخلاقه وبسالته (فكان بحق نعم الكفيل)، كيف لا وكان هو قائد جيش الإمام روحي فداه وكافل عياله وساقي العطاشى.. بل هو جيش بحاله..

والإمام بنفسه ينظر إليه تلك النظرة الإجلالية لما يحمل من نفس سامية تختلف عن بقية الإخوة والأصحاب، حتى أنّ المولى كان يخاطب أخاه بـ(سيدي ومولاي)، فكانت له تلك المكانة الخاصة، وأنّ الإمام عليه السلام قد عدّه العمود الفقري له فقال قولته المشهورة: «الآن انكسر ظهري» عندما سقط المولى العباس عليه السلام صريعاً في تلك المعركة..

فسلام الله تعالى عليك يا مولاي حينما وُلدت، وحينما استُشهدت، وحينما تُبعث حياً.

ذكرى ولادة كريمة أهل البيت عليهم السلام

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

في غرة شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٧٣هـ) (على رواية) أشرقت في المدينة المنورة أنوارُ كريمة أهل البيت عليهم السلام.. سليلة الطهر والعفاف.. السيدة الجليلة فاطمة المعصومة عليها السلام.. وانتشرت على الموالين بركات وجودها المبارك من بيت إمامنا سابع الحجج موسى الكاظم عليه السلام..

وبناء على هذا التاريخ تكون السيدة فاطمة عليها السلام قد عاصرت من حياة أبيها عشر سنوات؛ إذ كانت شهادته عليه السلام سنة (١٨٣هـ)، غير أنّ السنين الأربع الأخيرة من عمره الشريف عليه السلام كان فيها رهين السجون العباسية، فلم تحظَ عليها السلام برعايته إلا بست سنوات.

وقد فتحت هذه السيدة الطاهرة عينيها على الدنيا في أيام محنة أبيها عليه السلام، وقد أحاطت به الخطوب، فارتسمت حياتها بالحزن والأسى، وإذا كان عمرها عليها السلام ست سنوات يوم قُبض على أبيها فهي في سنّ تدرك فيه غياب الأب عن البنت، وتعي ما يجري في هذا البيت، وما يسوده من الحزن والألم، وما يعانيه أهله من لوعة وعناء، ثم ما يتناهى إلى سمعها من شهادة أبيها عليه السلام، وما تلاها من أحداث مروّعة فيعتصر الألم قلبها الصغير، وهي لا ترجو لأبيها عودة، وترى أن هناك أخطاراً تحدق بأهل هذا البيت..

وربّما أثار ذلك في نفسها كثيراً من التساؤلات حول ما يجري، ولماذا قُصد أبوها بالذات، وأهل بيتها بالخصوص، بأنواع الإيذاء من دون سائر الناس؟! ولكنّها ما تلبث أن تُدرك أن لهذه القضايا جذوراً تمتدّ إلى زمان جدّتها الزهراء عليها السلام.

وما كانت السيدة فاطمة المعصومة لتبقى مهملة بلا كفيل، فإنّها وإن فقدت أباها وهي في مقتبل العمر إلا أنّها عاشت في كنف شقيقها وأخيها ثامن الحجج الأطهار إمامنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأولاها العناية الخاصّة في تربيتها ورعايتها، حتى غدت أفضل بنات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ونشأت هذه السيدة الجليلة تتلقى من أخيها العلم والحكمة في بيت العصمة والطهارة، فأصبحت من العالمات المحدِّثات، اللواتي اختصهن الله سبحانه وتعالى بمَلَكة العقل والرشاد، والإيمان والثبات، والفداء والتضحية، والعفة والطهارة.

الشيخ محمّد حسين النائيني قدس سره

محمد أمين نجف

اسمه ونسبه ولادته:

هو الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني. ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٢٧٦هـ بمدينة نائين في إيران.

دراسته:

درس قدس سره المبادئ والعلوم الأدبية في نائين، وفي أوائل بلوغه سافر إلى أصفهان لإكمال دراسته هناك، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة عام ١٣٠٣هـ للاستفادة من أُستاذه الشيرازي الكبير، وفي عام ١٣١٤هـ بعد وفاة أُستاذه الشيرازي بسنتين سافر إلى كربلاء المقدّسة وبقي فيها سنتين، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف عازماً على الإقامة بها للتدريس والتحقيق.

من أساتذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي الكبير، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني، الشيخ محمّد باقر الأصفهاني، الشيخ أبو المعالي الكلباسي.

مكانته العلمية:

يتميّز قدس سره عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهم، فلم يكن حلقة كباقي الحلقات التي يقتصر دورها على ربط الماضي بالحاضر، ونقل نتاج الماضين إلى المعاصرين، وإنّما كان حلقة مشعّة، ما زال شعاعها متواصلاً ومتوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصّصية. ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوّة على الفكر الأُصولي في مرحلته المعاصرة، ويُعبّر عنها باسم «مدرسة النائيني».

من صفاته وأخلاقه:

كان قدس سره ذا نفسية قدسية كبيرة، وخُلق رفيع، ووقار منقطع النظير، وهيبة فائقة، وكان على درجة عالية من الانقطاع إلى الله تعالى، والفناء في ذاته، وعدم التمالك في أداء المسؤوليات الشرعية، حتّى قال عنه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: «كانت كلّ أحواله وأعماله وعلومه تدلّ على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة، قليلة النظير أو معدومة المثيل»، وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «كان إذا وقف للصلاة ارتعدت فرائصه، وابتلّت لحيته من دموع عينيه».

مرجعيته:

برز اسم الشيخ النائيني مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، فرجع إليه الناس في التقليد.

من مؤلّفاته:

تنبيه الأُمّة وتنزيه الملّة، ذخيرة العباد، تعليقة على العروة الوثقى، وسيلة النجاة، مناسك الحج، فوائد الأُصول.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السادس والعشرين من جمادى الأُولى ١٣٥٥هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

الانتقاص من المرأة

زهراء حكمت

نرى الكثير ممن ينادي بأن للمرأة في المجتمع مركزاً ومقاماً أقل من الرجل.. وهذه النظرة الخاطئة جاءت من أسباب عدة، سنحاول استعراضها وشرحها.

فهناك في الحِكَم والأمثال والأقوال الكثير من التصوّرات الخاطئة عن المرأة، والتي جاء بعضها كنتيجة طبيعية للتعامل السلبي مع المرأة. وقد تركت هذه التصورات آثارها النفسية والاجتماعية السيِّئة على كثير من الفتيات والنِّساء.

إنّ للتربية الأسرية والخلفية الثقافية، والجوّ الاجتماعي -أعرافاً وتقاليد- والأفكار التي ينشأ عليها الفتى أو الشاب منذ طفولته هي التي تشترك في تكوين نظرته عن الجنس الآخر. ومنها قولهم: «المرأة باب الجحيم».

إنّ الله سبحانه شرّع الحلال عن طريق الزواج، وإذا ما تزوّج المرء فقد أحرز نصف دينه، وهذا يعني أنّ المرأة تعصم الرجل وتقيه من الانحراف ومن تسويلات الشيطان في الفحشاء والمنكر.. وكلنا نعلم أن الانحراف يكون للطرفين، فلم تتحمّل المرأة فقط مسؤولية نسج خيوط هذه الشبكة ويعفى منها الرجل؟!

ومن ذلك قولهم: «مَن كانت له امرأة كانت له

عـدوّاً» كما كانت امـرأة نوح عـدوّة لـزوجها. ولكن في الرجال أيضاً مَن هم أعداء لأزواجهم، ألم يكن فرعون عدوّاً لزوجته المؤمنة آسية بنت مزاحم؟!

وإذا كانت الأحاديث الشريفة تتحدّث عن أنّ المرأة الصالحة درع حصين من النار فإنّها الصديق الصدوق والمخلص الوفي إن هي حظيت بثقة الرجل وتقديره واحترامه.. وإذا كان الخالق سبحانه وتعالى قد أودع في المرأة والرجل المودّة والرّحمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، فمن أين جاءت العداوة، والله سبحانه هو الذي جعل العلاقة بين الزوجين تقوم على ركائز كبيرة (السكن) و(المودّة) و(الرّحمة)؟!

ومن ذلك قولهم: «مَن يثق بالنساء يكتب على الثلج»، ومن هذا القول نشمّ رائحة تخوين المرأة على الدوام، وأنّها ليست أهلاً للأمانة والثقة، والحال أنّ الكثير من النساء العفيفات الشريفات المؤمنات كنّ على مستوى من الثقة ما لا تقاس به ثقة بعض الرجال.. فالثقة وغيرها من الأخلاق والصفات لا هوية لها، أي أنّها ليست حكراً على الشاب دون الفتاة أو الرجل دون المرأة.

ومن ذلك قولهم: «ذلّ قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة»، وهذا يتناقض تناقضاً صريحاً مع ما جاء في القرآن الكريم من تقييم صورة (بلقيس) ملكة سبأ على أنّها المرأة القائدة القديرة والواعية البصيرة التي تحكم برجاحة عقل، حتى أنّ الرجال الذين استشارتهم أوكلوا الأمر إليها في البتّ في الموضوع الذي استشارتهم فيه، وقد عزّوا بموقفها ولم يذلّوا.

وكم نلاحظ اليوم في مختلف مواقع وحقول العمل من النساء المديرات القديرات والقائدات الزعيمات ذوات الحنكة في تسيير أمور العمل وشؤون السلطة وتولّي المناصب الحسّاسة، فالمرأة التي تعيش في أجواء الإهمال والتهميش والانتقاص والكبت والحرمان والشعور بالدونيّة، وكذلك الرجل الذي يعيش هذه الأجواء المثبطة، لا يكونان إلاّ عنصرين خاملين سلبيين لا يأتي منهما أيّ خير.. والعكس صحيح.

إنّ هذه الأقوال وغيرها في بعض ثقافتنا الشعبية، تشكّل ثقافة مريضة، ولا يصحّ إطلاقاً أن نعمّم التجارب الفاشلة لتصبح هي القاعدة التي نقيس بها وعليها كلّ امرأة.

إنّ من مسؤولية كلّ فتاة واعية ومثقفة أن تكافح هذه النظرات السلبية على المستويين النظري والعملي، وأن تربّي بناتها في المستقبل على الإحساس بكرامتهنّ ورفضهنّ لكلّ ما يسيء إلى هذه الكرامة أو ينتقص منها. غير أنّ الفتاة لا تعدم - في قبال هذه النظرات الجائرة - نظرات إنسانية منصفة، لا بدّ لها أن تتربّى عليها، وأن تربّي بناتها عليها أيضاً. ولهذا يجب على الرجل والمرأة المساهمة في الحيلولة دون انتشار هذه النظرات التي تسيء للمرأة والرجل على حد سواء.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم المرأة، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

من أحكام التجارة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو المستحب في التجارة؟

الجواب: يستحب في التجارة -فيما ذكره الفقهاء رضوان الله عليهم- أمور، منها:

(١) التسوية بين المبتاعين في الثمن، إلاّ لمرجّح كالفقر.

(٢) التساهل في الثمن، إلا إذا كان في معرض الغبن.

(٣) الدفع راجحاً والقبض ناقصاً.

(٤) الإقالة عند الاستقالة.

ويكره في المعاملات -على ما ذكره الفقهاء قدس الله أسرارهم- أمور، منها:

(١) مدح البائع سلعته وذم المشتري لها.

(٢) الدخول في سوم المسلم.

(٣) الربح على المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.

(٤) الحلف في المعاملة إذا كان صادقاً، وإلاّ حرم.

(٥) البيع في موضع يستتر فيه العيب.

السؤال: ما هي مشروعية التجارة (المتاجرة) أو البيع والشراء بالأسهم المالية، مثل أسهم الشركات أو النفط مثلاً؟

الجواب: يصح بيعها وشراؤها، نعم إذا كانت معاملات الشركة المساهمة محرمة (كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا) لم يجز شراؤها والاشتراك في تلك المعاملات.

السؤال: هل يجوز المتاجرة باللحوم المستوردة من بلدان غير إسلامية؟

الجواب: يجوز إذا كانت مذكّاة، ولو من جهة أن مستوردَه المسلمَ يحتمل فيه إحراز التذكية أو كان يدّعي أنها حلال.

السؤال: شخص يعمل بالتجارة وأعطاه أحد المكلفين مبلغاً من المال لكي يتاجر به، وقال له: (كم تعطني في كل شهر فأنا راضٍ)، فما حكم هذه المعاملة؟ وما حكم المال الذي أعطاه له التاجر، هل هو ربا أم لا؟ والمال حرام أم لا؟

الجواب: إذا دفعه قرضاً ولم يشترط مبلغاً ودفع التاجر له من عنده فهو حلال، وإذا اشترط فهو حرام حتى لو لم يحدد المبلغ.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

إنما يخشى اللّهَ من عبادِه العلماءُ

إعداد/ وحدة النشرات

هناك مَن يطرح شبهةً يتساءل فيها بأن (هناك علماءً يخشون الله) كما في الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، ولكن في المقابل، يوجد عدد كبير أيضاً من العلماء الذين وصلوا لدرجة متقدمة من العلم ومع ذلك فهم وجوديون (يقولون بأن الكون وُجد صدفة)، فكيف يتم التوفيق بين الآية الكريمة وهذا الواقع؟

ويجاب عن هذه الشبهة باستعراض آراء بعض المفسرين الكبار، حيث يقول صاحب الميزان العلامة الطباطبائي رحمه الله: (ج١٧/ص٤٣): المراد بالعلماء (العلماء بالله)، وهم الذين يعرفون الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله معرفة تامة تطمئن بها قلوبهم وتزيل الشك والقلق عن نفوسهم وتظهر آثارهم في أعمالهم فيصدق فعلُهم قولَهم.

إذن ليس المقصود من العلماء في الآية مطلق العلماء بل المقصود فئة خاصة منهم، وهم الذين أوضحهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «يعني بالعلماء مَن صدّق قولُه فعلَه، ومَن لم يصدق قولُه فعلَه فليس بعالم» (مشكاة الأنوار: ١٠٢)، وقد صرّح الإمام الباقر عليه السلام في حديث آخر: «ومَن حُرِم الخشية لا يكون عالماً، وإن شق الشعر في متشابهات العلم» (بحار الأنوار٢/ ٥٢).

وفي (تفسير الأمثل: ج١٤/ص٧٧): إن العلماء -بالمنطق القرآني- ليسوا أولئك الذين تحولت أدمغتهم إلى صناديق للآراء والأفكار المختلفة من هنا وهناك، ومليئة بالقوانين والمعادلات العلمية للعالم وتلهج بها ألسنتهم، أو الذين سكنوا المدارس والجامعات والمكاتب، بل إن العلماء هم أصحاب النظر الذين أضاء نورُ العلم والمعرفة كلَّ وجودهم بنور الله والإيمان والتقوى، والذين هم أشد الناس بتكاليفهم مع ما يستشعرونه من عظم المسؤولية إزاءها.

وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال لهشام: «والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل»، ثم قال: «إنه لم يخف الله مَن لم يعقل عن الله، ومَن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا مَن كان قوله لفعله مصدّقاً، وسره لعلانيته موافقاً» (الكافي: ١/ ١٨).

(ينظر: الأسئلة العقائدية، من موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أهمية مكارم الأخلاق

إعداد /منتظر السعدي

إنّ الإنسان بأمسّ الحاجة إلى تأديب نفسه وتهذيبها وتعويدها على العادات الحسنة وإبعادها عن العادات السيئة، فإن الربح هو ربح النفس والخسارة خسارتها، كما يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩-١٠)، مضافاً إلى أنّ الأخرى هي الحياة الخالدة، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ﴾ (غافر: ٣٩) ويقول تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾(آل عمران: ١٨٥)، ولأجل ذلك يكون الربح ربحها والخسارة خسارتها.

ليس الثروة والمال هما السعادة:

مَن منا لا يبحث عن السعادة؟ إنّ الكل يرغب أن يُسعد في الدنيا والآخرة، ولكن ما هي السعادة؟ وأين هي؟ وما هي الأسباب الموفّرة للسعادة؟

قد يظن البعض بأنّ السعادة تكمن في الأموال، فمن يملكها يكون سعيداً، لكن إذا أردنا أن نعرف أنّ هذا الظن غير صحيح وفي غير محلّه، فعلينا أن ننظر إلى البعض ممن يملكها عندما يرغب أن يحبه الآخرون ويحترموه ويركعوا له وينفذوا أوامره ويلبّوا رغباته فلا يتأتى له ذلك، فيبقى الهمّ ينخر قلبه ويسلب راحته حتى يموت كَمَداً..

مضافاً إلى أن هذه الثروة التي جمعها لسنوات طِوال هي عرضة للتلف والضياع خلال لحظة واحدة، فلنتصور ماذا سيحل بعقله حينئذ؟ ونحن نقرأ عبراً كثيرة في القرآن حول من ملك الثروات واستثمر العقارات وغرته الدنيا؛ فإلى أي حال أصبح مصيره؟ كقارون وأمثاله ممن تجبّروا وتكبّروا فأصبحوا من الخاسرين.

إذن.. فالأموال ليست هي السعادة الحقيقية، بل هي جزء بسيط منها إن بذلت في محلها المناسب، وإلّا فهي دمار وشقاء تسلب الراحة من صاحبها وتجلب له الهموم، ولذا قيل: الدّينار نَار والدرهم هَمّ.

السعادة الحقيقية:

لا تذهب يميناً ولا شمالاً عندما تبحث عن السعادة، لأنّ السعادة تكمن في نفسك التي بين جنبيك، وذلك بتعويدها على الأخلاق الحسنة وإلزامها بمكارم الأخلاق، ومن هنا قيل: (إنّ تمام السعادة بمكارم الأخلاق).

فمن أراد سعادة الدنيا فعليه بمكارم الأخلاق، ومن أراد سعادة الآخرة فعليه بمكارم الاخلاق، ومن أراد سعادة الدنيا والآخرة معاً فعليه أيضاً بمكارم الأخلاق، يقول الرسول صلى الله عليه وآله: «من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق» (مستدرك الوسائل: ج٨/ص٢٤٧)، ويقول صلى الله عليه وآله: «أكثر ما يلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق» (مستدرك الوسائل: ج١١/ ص٢٧٦).

درر من كلمات الإمام الصادق عليه السلام

✿ قيل للإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام: ما المروءة؟

فقال عليه السلام: «لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك» (بحار الأنوار: ٧٥/٢٤١).

✿ وقال عليه السلام: «عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيع الأعلى» (البحار: ٦٧/٣٠٦).

✿وقال عليه السلام: «إن أحق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم؛ كي تقتدي الرعية بهم» (البحار: ٦٥/١٦٧).

تجرّعي مرارةَ الدنيا لحلاوةِ الآخرة

منير الحزامي

لو أنّ أحدَ أصدقائك المخلصين قال لك: إنّ في المكان الفلاني أحداً ينتظرك ليسلّمك هديةً ثمينةً جداً؛ جزاءً على عملك الفلاني، لَتُصدّقُه فوراً وتأتيه حتى لو كلّفك ذهابُك ما كلّف.. حتى لو احتملتَ أن تتعرضَ لبعض المخاطر.. لكن في النهاية سينتظرُك ما يُسعدُك ويجعلُك في رفاهية من العيش، فلِمَ لا تذهب وتعمل المستحيل وتتحمل الصعاب لأجله؟!

هذه حالة وجدانية فطرية، ومسألة عقلية عند كل إنسان، بغضّ النظر عن معتقده والتزامه.. يحكم بها العقل الإنساني السوي والفكر السليم، بمجرد أدنى تأمل..

فما بالك لو كان هذا القائل هو أصدق مخلوق لله في الكون.. ولا ينطق عن الهوى؟! المخبر عن الله العالم بما يُصلح الإنسان ويُفسده.. المظهِر لأمر الله ونهيه.. الرحمة المهداة إلى الناس كافة.. حبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا..

إنه رسول الله المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله)، حيث قال لحبيبته وبضعته الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) عندما رآها تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فبكى وقال: «يا فاطمة، تجرّعي مرارةَ الدنيا لحلاوةِ الآخرة» (تحف العقول: ٥٤).

نعم، هناك عدة أمور وتكاليف ينبغي للمرأة المؤمنة أن تتجرع مرارتها وتصبر عليها؛ فإنّ الله سبحانه قد أعدّ للمرأة المطيعة عاقبةً حسنةً في الدنيا وسعادةً أبديةً في الآخرة؛ جزاءً لما صبرت عليه وتحملت وضحّت من أجله.. منها:

١- الالتزام بالحجاب الشرعي، ومراعاة العفة والحشمة والوقار.

٢- تعلُّم الأحكام الشرعية الابتلائية، وبعض المسائل العقائدية والأخلاقية.

٣- اجتناب الأمور المحرمة؛ كالغناء (أداءً واستماعاً)، والغيبة، والاختلاط المحرم، والحديث مع الأجانب لغير ضرورة... وغيرها.

٤- التدبير الواعي لشؤون المنزل، وذلك بالحرص والمتابعة.

٥- تعليم أبنائها على العادات الاجتماعية الصحيحة والآداب الإسلامية.

فما أجمل المرأة المؤمنة التي تكون مطيعة لله سبحانه فيما أمرها، مجتنبة عما نهاها عنه، تراقب الله تعالى في كل شيء.. حينها ستتمكن من إعداد جيل من الأبناء الصالحين، وبالتالي بناء مجتمع فاضل على مستوى عالٍ من التربية والأخلاق والثقافة.. وأخيراً تكون قد بنَتْ أمةً متألقة في سماء المعرفة والتقدم.

حقيقة علامات الظهور المقدس

من ندوات العلامة السيد علي السبزواري

سؤال: ماذا تعني علامات الظهور في نظركم؟ إنذار؟ بشارة؟ تأسيس رؤية مستقبلية جديدة؟ أم لا هذا ولا ذاك، إنما هو سرد لتكهّنات أو احتمالات لمستقبل؟

جواب: ما ذكرناه آنفاً يظهر إن العلامات التي تكون قبل ظهوره عجل الله فرجه إنما هي إنذار للعاقلين لكي يرجعوا إلى رشدهم وتحضير أنفسهم للمساءلة أو الخروج من زمرة المنافقين والدخول في رفقة الصالحين المؤمنين، كما أنها بشارة للمؤمنين وزيادة الثقة في نفوسهم، وبعث الأمل فيها، وجعل الصبر شعارهم ودثارهم لأنه العماد في كفاحهم وليست علامات الظهور مجرد احتمالات لمستقبل منظور أو سرد تكهنات بل هي حوادث تمهيدية تحقق وفق ضوابط دقيقة يبتلى بها المؤمن وغيره على حدّ سواء فتكون بلاءً حسناً للمؤمنين وفتنة وشقاءً للمنافقين المعاندين.

سؤال: إذا كنا نلمس منكم الاهتمام بمعرفة علامات الظهور إذن كيف نتعامل سندياً مع تلك الروايات، التسامح السندي أم التشدّد السندي أم الحالة الوسطية التي تحفظ الإطار العام لعلامات الظهور؟

جواب: الروايات التي تضمنت الملاحم والفتن والحوادث المستقبلية لا نحتاج إلى إعمال قواعد الحديث فيها فإنها تشتمل على التنبؤات وحوادث تتحقق في المستقبل فإن وقعت دلّ هذا الوقوع الخارجي على صدق ما تضمنته وصدورها عن منبع الحكمة والعصمة الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وإلاّ فيرد علمها إلى أهله.

سؤال: المتعارف في روايات علامات الظهور أنّها تعالج في حالة التعارض كعلاج الروايات الفقهية؟ أم لديكم مبنى آخر تختصّون به؟

جواب: لا تعارض بين الروايات لأنها لم تنظر إلى واقعة معينة وفي زمان خاص ومكان محدد والمفروض في التعارض توفر هذه الوحدة فيه، ويمكن أن تكون رواية تدل على حادثة على إبهام وإجمال فيها لاقتضاء المقام ذلك ورواية أخرى تشمل على شيء آخر أو شرط وغير ذلك مما يرفع التعارض مع أنه إنما نرجع إلى التعارض وأحكامه في باب التكاليف الشرعية دون غيرها.

صدر حديثاً

عن إذاعة الكفيل
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

العباس عليه السلام نبراس الإباء والإيثار

إعداد: خديجة عبد الله.

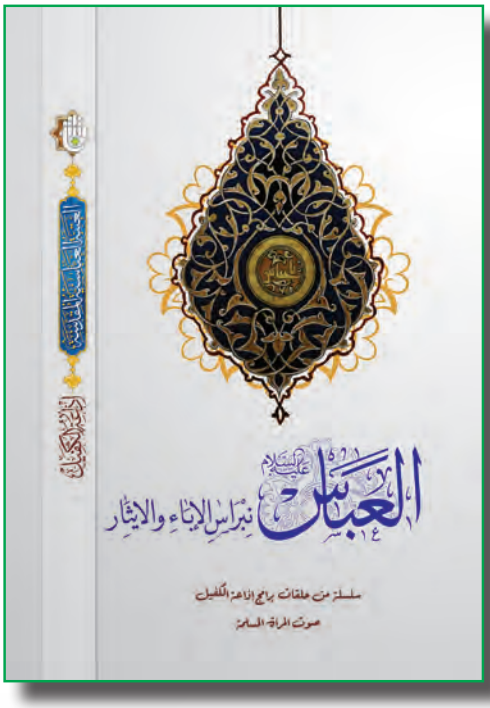

وهو عبارة عن حلقات من برامج إذاعة الكفيل، سلّطت فيه المعدّة الأضواءَ على ماهية السعادة في الحياة، وأهم منابعها وآثار هذا المنبع على الإنسان. كما ذكرت بعضاً من طرق منح السعادة للآخرين، ثم بيّنت بعض الأمور التي تعلم الإنسانَ الصبر؛ باعتبار الصبر أحد أهم مصادر السعادة. ثم ذكرت طرقاً مهمة ونصائح لجلب السعادة، مع بيان أهم العوائق التي تقف في طريق الإنسان للحصول عليها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي